

شرح معلقة امرئ القيس | الحلقة ٨ | منصة لسان مبین اللغوية الإلكترونية

محمد علي العمري

بسم الله الرحمن الرحيم حياكم الله في الحلقة الثامنة من هذه الحلقات التي اشرح فيها معلقة امرئ القيس. وكنت قد قد فرغت في الحلقات السابقة من شرح مقدمتي المعلقة التي جاءت في اربعة عشر بيتا بالجمع بين - [00:00:00](#)

الروايات وملخص معانيها ان امرؤ القيس طلب من رفيقين له ان يقف معه في سقط اللوا الواقع بين الدخول فحومل فتوضح فالمكراه. ليبيكي من ذكرى حبيب ومنزل كانا له فيه. فها هي ذير - [00:00:41](#)

الديار لم تعفو اثارها. لان ريحاني هما ريح الجنوب وريح الشمال تتناوبان عليها من جهة هذه تسفيهة وهذه تكشفها. فاذا هبت ريح الصبا من ناحية الشرق غطت بعض اجزائها بالتراب فكأنما كستها ثوبا خلقا - [00:01:01](#)

وقد مضى على خلوها من اهلها زمن مديد. فالفتها جوافل الظباء فهذا بعرها في العرصات والقيعان كأنه حب الفلفل واني لاذكر حين كانت هذه الديار الموحشة حيا عامرا باهله. واذكر حين تحملوا منها غدوة - [00:01:25](#)

يرتحلوا وانا هناك عند تلك السمرات في طرف الحي جالس ابكي بدموع غزيرة فكأنما انا نقف حنظل وقد احاط باصحابي فوقفوا مطاياهم من حولي وهم يصبرون قائلين لي لا تهلك اسي وتجمل ودع عنك شيئا قد مضى لسبيله واقبل على يومك الذي - [00:01:49](#)

الذي انت فيه ففيه من مهمات الامور ما يوجب انشغالك به وانصرافك اليه. فطلبت منهم ان يكونوا معي فانا مع حرارة الشوق وقوته قليل التصبر ناحل الجسم ومع هذه الذكريات التي اثارتهام مشاهد سقط اللوا ترددت في نفس امرئ القيس جهالة الهوى - [00:02:19](#)

وغواية العشق فهاجت احزانه واشواقه فبكى بكى لانه يعرف حق المعرفة ما كانت عليه هذه الديار من غنى اهلها بها وها هو ذا ما الت اليه من الاقفار والوحشة وسوء المنقلب. وقد بكى طلبا للشفاء والراحة من تلك - [00:02:48](#)

المعاناة والا فرسوم الديار ليست مما يبكى عنده تعظيما له في نفسه او طلبا للمعونة منه وانما شفى نفسه في سقط اللواء بالبكاء لان له تجربة مشابهة فيما مضى في مأسل حين وقف على - [00:03:14](#)

رسومه فاذاكرته محبوبتيه ام الحويرث وام الرباب حينما كانتا تملأن المكان وعطرا فقد كانتا اذا قامتا يتضوع منهما المسك تضوع رائحة القرنفل حين تهب عليه نسائم الصبا. وبعد هذه المقدمة المشحونة بالحزن - [00:03:36](#)

وبعد ان بكى امرؤ القيس وارتاح نزع نفسه التواقة الى الله و الى قطع تدفق ذكرياته الحزينة التي هاجها سقط اللواء ومأسل في داخله ليفسح المجال لاستحضار ذكرياته الصالحة مع النساء - [00:04:03](#)

فتخلص في شطر واحد من المقدمة الى الجزء الثاني من المعلقة بقوله الا رب يوم لك منهن صالح. اي ان كانت لك ايام مع النساء حزينة كيوم رحيل محبوبتك من سقط اللوا - [00:04:23](#)

وكيوم فراقك ام الحويرث وام الرباب بمأسل. فكم من يوم صالح لك مع النساء الا حرف يستفتح به الكلام لامرين تحقيق المعنى التالي لها وتأكيده وتنبيه السامع ليصغي اليه. ولذلك يكون ما بعدها من الحقائق الثابتة مطلقا. او عند - [00:04:43](#)

على الاقل وقد وردت في التعبير القرآني كثيرا بهذين المعنيين. من ذلك على سبيل المثال قول الله تعالى الا ان نصر الله قريب. وقوله سبحانه الا ان وعد الله حق. وقوله جل وعلا الا - [00:05:11](#)

ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وقوله عز وجل الا ان حزب هم الخاسرون وقد جاء استعمال الا في شطر التخلص هذا من الجزء الاول من المعلقة الى الجزء الثاني متناسبا مع الموقف النفسي لامرئ القيس - [00:05:33](#)

فانا مقطع صوتي مفتوح ممتد وظفهم رؤ القيس ما المشحون بمعاني الاسى والحزن في مقدمة معلقته ليطلق معه زفرة ان يخرجوا بها بقايا الالم ونفثة يطرد بها فلول الطيق والاسى من صدره. وكأنه قبل ان يطلقها - [00:05:57](#)

قد ملأ صدره بالشهيق ثم اطلق الا ساخنة حراء فامتدت بامتداد انفاسه. الا رب يوم لك منهن صالح رب حرف جر. اختلف العلماء في معناه فمنهم من قال انه يفيد التكثير. ومنهم من قال انه للتقليل - [00:06:24](#)

ومنهم من قال انه للتقليل قليلا وللتكثير كثيرا والصواب ان السياق وحده هو الذي يحدد معناه ولا شك انها هنا في قول امرئ القيس الا رب يوم لك منهن صالح للتكثير. لان المعنى - [00:06:50](#)

مبني على تكثير ايامه مع النساء فكأنه يقول ولا شك انها هنا في قول امرئ القيس الا رب يوم لك منهن صالح للتكثير لان المعنى مبني على تكثير ايامه الصالحة مع النساء. وكأنه يقول انتقوا قد ساءتلك ايام قليلة مع - [00:07:11](#)

فما اكثر ايامك الصالحة معهن ورب فيها لغات فمن العرب من ينطقها مضمومة الراء مشددة الباء. فيقول رب رجل قائم. ومنهم من يخفف الباء فيقول ربا رجل قائم. ومنهم من يزيد عليها التاء مشددة ومخففة. فيقول - [00:07:39](#)

ربة رجل قائم وربة رجل قائم. ومن العرب من يفتح الراء مع تشديد الباء وتخفيفها فيقول رب رجل قائم ورب رجل قائم. وقد وردت في كتاب الله تعالى في قوله سبحانه - [00:08:06](#)

ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وقد قرأت بالتشديد وبالتخفيف. ربما يود ورب كما يود واليوم الصالح يريد به يوم السرور والانس والغبطة الا رب يوم لك منهن صالح. اصل ترتيب هذا التركيب الا رب يوم لك منهن صالح - [00:08:26](#)

اصل ترتيب هذا التركيب الا رب يوم صالح لك منهن. او الا رب يوم صالح منهن لك ولكنه اخر الصفة صالح وقدم لك منهن ولهذا التقديم دلالات فهو يريد ان تلك الايام الصالحة - [00:08:54](#)

لك انت خالصة لا يشاركك فيها احد فصالحها كله لك وانت وحدك من يجتني. وهذا الصلاح منهن هن لا يشاركن احد فيه فهن مصدره بما فيه من انس وسعادة وجمال. وهذا الشطر العجيب الذي تخلص به امرؤ - [00:09:18](#)

من المقدمة الاليمة ليفتح افقا واسعة امام ذكريات ايام الانس مع النساء كان يقول عن والاصمعي هو بيت قصيدته اي هو روح هذه المعلقة وواسطة عقدها ومع ذلك كي عن ابي عبيدة انه لم يروه في المعلقة وهي حكاية غريبة - [00:09:42](#)

وفي هذا الشطر روايات فقد روي على رب يوم لي من البيض صالح من البيض اي من النساء البيض. وروي الا يوم كان منهن صالح فافادت كان وهي هنا زائدة مضي تلك الايام - [00:10:09](#)

دمها عن زمن التكلم. اي ان كنت الان في يوم حزن فكم مظى لك من الايام الصالحة. وروي الا رب يوم صالح لك منهما وقد اختلف العلماء في تفسير المراد بقوله منهما. فذهب بعضهم الى ان المراد به ام الحوير - [00:10:31](#)

وام الرباب وهذا وجه بعيد. وحكي عن الاصمعي انه قال اراد منهن اي من النساء لكنه اقام ظمير المثنى في مكان ظمير الجماعة لضرورة الوزن. وروي الا رب يوم يحلك منهم بضمير جماعة الذكور منهم. وقد اوله من رواه هذه الرواية - [00:10:56](#)

بانه عنى به النساء مع اهلن فغلب المذكر على المؤنث. وبهذا يظهر ان احسن الروايات ووافقها لحبكة التخلص هي الاولى الا رب يوم لك منهن صالح وقد نص ابو جعفر النحاس والخطيب التبريزي على انها اجود الروايات - [00:11:25](#)

وبهذا يكون امرؤ القيس قد تخلص من مقدمته الملى بالحزن والاسى والضيق ليسرد ايام ذكرياته الصالحة مع النساء فاتم الشطر الثاني باول هذه الايام ولا سيما يوم بدارة جلجل. ثم اتبعه بيوم عقر الناقة للعدارى. ثم اتبعه بيوم دخول - [00:11:53](#)

يا خدري عنيزة ثم اتبعه بيوم تعذر فاطمة ودلالها. ثم ختم هذا الجزء بذكر مغامراته من اجل ربات الخدور وظمنه وصفة واحدة منهن بكوامل الصفات وعجائبها وبهذا نبأ ان شاء الله تعالى في الحلقة القادمة الى ذلك الحين واستودعكم الله واسأل الله تعالى لكم

التوفيق - [00:12:21](#)

